((النشامى)) في اللغة العربية

اطلع مجلس مجمع اللغة العربية الأردني على كلمة للسيد حيدر محمود، منشورة في جريدة (الرأي)، بعنوان: "النشامى"، في زاوية (7 أيام)، وقد توجّه فيها إلى المجمع يستعين به على معرفة أصل كلمة "النشامى".

ولقد اهتم المجلس بكلمة الأخ حيدر، ناقشها مناقشة كافية، ورجع إلى ما تحت يده من المراجع اللغوية لعلّه يقع على أصل لها في اللغة.

وقد ثبت للمجمع أن هذه اللفظة شائعة الاستعمال في العراق والمملكة العربية السعودية مثل شيوعها في الأردن، وهي تشمل بمعناها صفات: الشهامة، والرجولة، والفروسية، والجمال، والكرم، وتكاد تعني كلّ السجايا الحميدة في الفتى.

ولم ترد هذه اللفظة في المعاجم العربية القديمة ولا الحديثة، والذي ورد فيها أن "النشم": هو "الزان"، ونوع من الشجر تصنع منه القسيّ، وهو مستقيم الجذع، أملس اللحماء.

والعرب يشبّهون الفتى الوسيم الجميل القامة والفتاة الهيفاء القدّ بعود الزان وربما كانت هذه الأصل في كلمة (النشميّ) – وهي نسبة إلى (النَّشَم)، ثم تفرّعت معانيها إلى مزايا حميدة أخرى.

وقد رأى عدد من أعضاء المجلس أن استعمال ((النشامى)) في التعبير الفصيح أمر لا غبار عليه، فهي كلمة مأنوسة، لطيفة، وقد اكتسبت مع كثرة الاستعمال معاني جميلة. ولغتنا العربية تزداد غنى بإضافة مثل هذا اللفظ الأنيق الرشيق إليها منقولاً من العامية، ما دام لا يخرج على أصول اللغة السليمة.

وما أكثر ما ورد مثل هذا النقل في اللغة من قبل.